"Al-Hajjaj in the debates of Imam al-Rida, peace be upon him, an analytical study"

Sarah Jawad Kazem_ Al Shamari
Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Babylon
Sarah.hussein.hum120@student.uobabylon.edu.iq

Abstract
This analytical study reviews some of Imam Rida (peace be upon him) arguments with representatives of different religions in the Abbasid era, focusing on the methods and mechanisms used by Imam (peace be upon him), where his debates were characterized by reliance on linguistic and rhetorical mechanisms and logical conveyance pilgrims. Based on Quranic texts and written texts in the Torah and the Bible, giving them a sober scientific character, as the front Imam Rida (Peace has) its superior ability in substantive and quiet dialogue while respecting the views of others, which has made its impact stronger on the recipient, and the study has also relied on the analytical and descriptive curriculum, aiming to study the argument mechanisms and their linguistic techniques and mental pilgrims in order to convince the recipient, and these mechanisms have contributed to the strengthening of evidence and evidence. (He has peace) which made him intellectually, linguistically and rhetorically superior to his counterparts.

Keywords: Imam Al-Rida (peace be upon him), pilgrims and mechanisms, debate.

الحِجَاج في مُنَاظَرَاتِ الإمامِ الرِّضَا "عليه السلام" دراسةٌ تحليليةٌ

م.م سَـارة جـواد كـاظم الشمري
قسم اللغة العربية /كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة بابل
Sarah.hussein.hum120@student.uobabylon.edu.iq

الملخص:

تستعرضُ هذهِ الدراسةُ التحليليةُ بعضًا من مناظراتِ الإمامِ الرّضا (عليه السلام) الحِجَاجية مع ممثلي الأديان المختلفة في العصرِ العباسي ، مركزةً على الأساليبِ والآليات الحِجَاجية التي استخدمها الإمام (عليه السلام)،حيثُ . تميزتْ مناظراتهُ بالإعتمادِ على الآلياتِ اللغويةِ والبلاغيّةِ والحِجَاج المنطقي النقلي ، مستندة الى النّصوصِ القرأنية والنصوص الكتابية في التوراة والإنجيل ، مَمَّا اضفى عليها طابعًا علميًّا رصينًا ،كما أظهر الأمام الرضا (عليه السلام) قدرته الفائقة في الحوار الموضوعي والهادئ مع احترامه لآراء الاخرين ، مَمَّا جعلَ تأثيرهُ أقوى على المتلقي ، كما أعتمدتْ الدراسةُ على المنهجِ (الوصفيّ . التحليلي) ، حيثُ تهدفُ الى دراسةِ الألية الحِجَاجية وتقنياتها اللغوية والحِجَاج العقلي من أجل إقناع المتلقي .وقد ساهمتْ تلك الآلياتُ في تقويةِ البراهين والأدلة في حِجَجِ الإمامِ (عليه السلام) الأمر الذي جعله متفوقًا فكريًا ولغويًا وبلاغيًا على نظرائهِ.

الكلمات المفتاحية : الإمام الرضا (عليه السلام) ، الحِجَاج وآلياته ،المناظرة.

الحِجَاج في مُنَاظَرَاتِ الإمامِ الرِّضَا "عليه السلام" دراسةٌ تحليليةٌ

م.م سَـارة جـواد كـاظم الشمري

1.المقدمة

يَعدُ الحِجَاج فن استخدام الأدلة والبراهين لإقناع الآخرين بصحة وجهة نظر معينة أو لدحض وجهة نظر مخالفة ، كما يُعتبر الحِجَاج جزءًا اساسيًّا في الخطاب الديني والفلسفي ، حيث يعتمد على المنطق والتحليل النقدي لتقديم حِجَج قوية ومقنعة ، كما يلعب الحِجَاج دورًا مهمًّا في تعزيز الحوار البناء وتبادل الأفكار بين الأفراد والجماعات المختلفة. وقد أبرز العصر الحديث منهجيات متطورة في جميع أنماط ومجالات اللغة، إذ كان للنظريات الحِجَاجية الحظ الأوفر منها ، ويرجع هذا الأمر الى الحبكة البلاغية القوية وما أنتجتهُ الدراسات اللغوية الحديثة " مما مهد الظرف المناسب لعودة الاهتمام بالخطابة بالأساليب الحِجَاجية ، وبعدها أضحى الحِجَاج يُمثل أحد أهم الجوانب المعتمدة في المسار اللساني التداولي ، وكان غرضه الأساس هو إبراز المقصود الحِجَاجي ورفد القناعات في الخطاب الإنساني أما مجاله فتمثل في الخطابة.كما هدفت البلاغة الجديدة وهي نظرية الحِجَاج الى دراسة التقنيات اللسانية واللغوية التي تسعى الى خلق الإثارة في نفوس المتلقين وكسب العقول ، وذلك من خلال عرض الحِجج وبيان الشروط التي تسمح للحجج بالنشأة في الخطاب ،ويمكن أن نعد مناظرات الأمام الرضا (عليه السلام) أحد أنواع الخطابات الشفاهية حيث يسعى فيه المتكلم الى إظهار استنتاجاته وحججه وتؤويلاته الفكرية لإقناع المُخاطب والتأثير فيه ، كما تلعب الأدوات اللغوية دورًا مهمًا في الإساليب الحِجَاجية وضبط الخطاب ،وتمكن المتكلم من التأثير على المخاطب ،وإرغامه للأعتراف والتسليم الى حبكة المعنى وقوة اللفظ من خلال قوة المقصد ورصانة البرهان ، وذلك بفضل ماتحتويه هذه الآليات أو الأدوات من خصائص لغوية وبلاغية جميلة، وهذا هو الركن الأساسي للحجاج ،تهدف هذه الدراسة الى تبيان الأليات الحِجَاجية اللغوية والبلاغية في بعض من مناظرات الأمام الرضا (عليه السلام) ، حيث يستخدم الإمام (عليه السلام) الحِجج الإقناعية لإرساء المعتقدات الدينية ، وإقناع المخاطب بوسائل الإقناع اللغوية والبلاغية .

شذراتٌ من حياةِ الإمامِ الرضا (عليه السلام)

اسمهُ ونسبهُ:هو أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم سلام الله) **(التميمي:1973م،456/8).**

وهو ثامن المعصومين من أئمة أهل البيت الإثني عشر (عليهم السلام) عند الإمامية ، وهم خلفاء النبي الأكرم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله :"الأئمة من بعدي اثنا عشر إمامًا كلهم من قريش....."**(القمي:1984 م/ 1).**

نبذه عن حياته: نقلت كتب الأنساب والتواريخ روايات عديدة عن مولد الأمام الرضا (عليه السلام) فالبعض منها أشار الى أن ولادته كانت في سنة(148هـ/765م)،**(المفيد:1990م/479)**

ومنها من قالت أنه ولد سنة (151هـ/768م)، وقيل أنه ولد سنة (153هـ/770م) **(المازندراني:1956م/476/3)** وأنه توفي سنة (203هـ/818م) **(اليعقوبي:2010 /453/2)**.

1.1أسئلة البحث

. كيف استخدم الإمام الرضا (عليه السلام) أساليب الحِجَاج في مناظراته مع أتباع الديانات الأخرى لتعزيز العقيدة الإسلامية وتفنيد الشبهات المثارة حولها ؟ وماهي الفعالية التي حققتها هذه الأساليب ؟

2.1 منهج البحث

تتبع هذه الدراسة اسلوب المنهج التحليلي ، حيث أعتمدت نظرية الحِجَاج اسلوبًا لدراسة تطبيقية تعالج آليات الحِجَاج وتقنياتها اللغوية والبلاغية في مناظرات الأمام الرضا (عليه السلام).

3.1 أهمية البحث

1.3.1 تسليط الضوء على الأساليب الحِجَاجية:تحليل وتوضيح الأساليب البلاغية واللغوية التي استخدمها الأمام الرضا (عليه السلام) في مناظراته.

2.3.1 تعزيز الحوار بين الأديان: من خلال فهم تلك الدراسة وفهم مناظرات الإمام (عليه السلام) وإلقاء الحِجج على أصحاب الديانات الأخرى، كما يمكن تعزيز الحوار المتبادل والتفاهم بين الأديان المختلفة في العصر الحديث.

3.3.1 تقديم نموذج للأقناع :يقدم البحث نموذجا للأقناع والحوار البناء الذي يستفيد منه الدعاة والمفكرون في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

4.3.1 إثراء الدراسات الأسلامية :يضيف البحث الى الدراسات الأسلامية من خلال تسليط الضوء على شخصية الأمام الرضا (عليه السلام) الحِجَاجية ودوره في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

2.المفاهيم النظرية

1.2 الحِجَاج في اللغة

إن لمفهوم الحِجَاج أهمية كبيرة ومن هذه الأهمية وروده في القرأن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى ((ألمْ ترَ الذي حاجّ إبراهيمَ في ربهِ)) سورة البقرة : الآية 258. ولقد ورد المفهوم اللغوي للحجاج في أكثر من معجم فنجده ورد في معجم لسان العرب في مادة (ح . ج .ج) على النحو التالي : من حاج وحاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حاججته أي غلبته بالحِجج التي أدليت بها، وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة. والحجة البرهان وقيل الحِجة مادوفع به الخصم ، وقال الأزهريُّ الحجة : الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي : جدل **(الأنصاري :257/2/2003)**. وبالرجوع الى الأصول اللاتينية نجد أن كلمة argument من الفعل اللاتيني arguer وتعني جعل الشيئ واضحا ولامعا وظاهرا وهي جذر اغريقي argues ويعني ابيضا لامعا **(العشراوي:10/2012)**

2,2الحِجَاج في الاصطلاح:

قد لايختلف مفهوم الحِجَاج عند القدماء العرب في معناه اللغوي الاصطلاحي ، إذ ينبثق مفهومه من الإقناع والتأثير في المتلقي ، حيث كان يدرس في فن الخطابة ، حيث يستخدمان كلاهما في الإقناع والتأثير ، كما يرى الجاحظ مدار الأمر والغاية المثلى من البيان هو الإفهام والإقناع**(الجاحظ :82/1968)** .كما أظهر العصر الحديث تعريفات متعددة للحجاج منها " الحِجَاج وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته"**(حشاني :270/2013)**. ويمكن إعتبار إنَّ الحِجَاج اصطلاحًا هو الطريقة التي يتم من خلالها تقديم الحجة والأدلة التي تؤدي الى نتيجة معينة . وقد ظهرت نظرية الحِجَاج كنظرية في اللسانيات اللغوية الحديثة ، تهتم بالوسائل اللغوية وبالامكانيات النصية التي تتوفر للمتكلم ليوجه خطابه باتجاه ما ، لتمكنه من تحقيق الأهداف التي يسعى اليها ، كما تندرج هذه النظرية في نمط التيار الحديث في اللسانيات **(العزاوي :14.9/2006)**

3,2.أنواع الحِجَاج

يمكن تصنيف الحِجَاج الى ثلاثة أنواع لا على سبيل الإحصاء وإنَّمَا على سبيل الحصر كونها الأكثر تناولاً من حيث الدراسة، فذكر " طه عبد الرحمن" هذه الأنواع في كتابه (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي) مبتدئا بالحاج التجريدي ويقصد به " الأتيان بالدليل على دعوى عن طريق أهل البرهان علما أن البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضعا على بعض بغض النظر عن مضامينها واستعمالاتها"**(طه :226/1998)**،حيث بين أن الحجة المجردة ليست إلا مظهرًا فقيرًا من مظاهر الإستدلال في الخطاب الطبيعي وتنبني أصلا على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون والمقام **(المصدر نفسه/ 226)**. أما الحِجَاج التَّوجيهي ويقصد به :"إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل ، علما أنَّ التوجيه هنا فعل إيصال المستدل حجته الى غيره**(المصدرنفسه /227)**، ويمثل هذا النوع من الحِجَاج بالأفعال اللغوية التي تفي فقط بالجزء الذي يخص المرسل من الاستدلال لأنه لا يفترض حجج المرسل اليه **(الشهيري : 473/2004)**.،أما النوع الثالث من الحِجَاج يسمى الحِجَاج التقويمي ويقصد به " إثبات دعوى بالاستناد الى قدرة المستدل على يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه "**(المصدر نفسه : 473)**

4,2.علاقة الحِجَاج بالتداولية

تعد البلاغة مهد نظرية الحِجَاج ولكن الإطار العام الذي تتبعه هذه النظرية هو التداولية لذلك يرى اللسانيون أمثال " أوستن " " وسيرل " و "ديكرو" أنَّ الحِجَاج مرتبط باللغة ، كما يقول " أبو بكر العزاوي " في هذا الصدد " أن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي " أوزفالد ديكرو" منذ عام (1973) نظرية لسانية **(العزاوي : 11/2010)**.

الحِجَاج عند " أوستين Austin"

برزت فكرة الحِجَاج ضمن حقل الأفعال الكلامية ، حين قدم " أوستين " كتابا بعنوان كيف نصنع الأشياء بالكلمات حاول فيه ربط اللغة بالاستعمال ، يقول " ديكرو" لم يعد بوسعنا قبول الإزدواجية بين اللغة التي تحدد الدلالات وكلام ينقل فيما بعد هذه الدلالات على نحو يلبي مختلف حاجات الأشخاص ، لقد أثبتنا بالعكس أن آثار الكلام على الموقف الخطابي محددة بواسطة اصطلاحات ، وأن هذه الاصطلاحات المتعلقة بالاستعمال تشكل الى حد كبير الواقع الدلالي لعناصر اللغة **(أوستين:16/1991)**،ربط " أوستين "الكلام بالفعل من خلال تقسيمه للجمل الى إنشائية ووصفية **(بو زناشة : مرجع سابق :16)**،فالجمل الوصفية هي جمل خبرية تصف حدثًا ما ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب أما الجملة الإنشائية والتي لايمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب فهي تنفرد بمجموعة من السمات منها أنها تسند الى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلًا من قبيل أمر أو وعد يراد منه انجاز فعل ما**(بو زناشة " مرجع سابق /12)**

الحِجَاج عند "سيرل Searle"

ظهرت اهتمامات " سيرل " بالحِجَاج من خلال حديثه عن القصدية أو كما سماها (الموضوعات) فيعرفها بقوله " هي تلك السمة العقلية التي يمثل بها العقل داخل الموضوعات والحالات في العالم **(سيرل:157/2006)**،ويقرُّ " سيرل " أنَّ العقل واللغة يشكلان العقل اللغوي لدى الكائنات البالغة ، ومن السمات البارزة لهذا العقل أنه يربط الانسان بالوقع عن طريق القصدية ، يقول في ذلك " فالاعتقادات والإدراكات والذكريات لها اتجاه ملائمة من العقل الى العالم ، لأنَّ هدفنا يكمن في أن تمثل الكيفية التي توجد عليها الأشياء والرغبات والمقاصد اتجاه ملائمة من العالم الى العقل لأنَّ هدفنا لايمكن في أن تمثيل الكيفية التي توجد عليها الأشياء ، بل الكيفية التي نود أن تكون عليها الأشياء"**(سيرل :مصدر سابق /201)**

الحِجَاج عند "ديكرو Decro"

يعد ديكرو من مؤسسي نظرية الحِجَاج باعتبارها نظرية لسانية تهتم بدراسة الوسائل اللغوية وهو ينطبق في ذلك من مقولته الشهيرة " أننا نتكلم بقصد التأثير "وعليه ، فاللغة عند " ديكرو" تحمل وظيفة حجاجية حيث أفرد قسما سماه (أفعال الحِجَاج) وهي تعني الافتراضات المسبقة للرأي نحو برهن ، فند ، بين **(بوجادي :100/2009).**

3.المناظرة:

يقال : نَاظَرَ فلانٌ فلانًا : صَارَ نظيرًا لهُ ، ونَاظَرَ فلانًا : بَاحَثَهُ وبَارَاهُ في المُجَادَلة ، وتَنَاظَرَ :تَقَابَل ، والتَّانظر : التّراوض في الأمر ، ونَظِيرك الذي يُرَاوضك وتناظره ، ونَاظَرتُ فلانًا : أي صرتُ نظيرًا له في المخاطبة ، والمُنَاظَرَةُ : أنْ تناظرَ أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه ، فالمناظرة مأخوذة من النَّظير : المثيل والند **(ابن منظور : مصدر سابق /5/مادة نظر)**،وعرفها (الآمدي) بأنها " تردد الكلام بين الشخصين يقصد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه على ماقيل ... ليظهر الحق ...وإذا قصد أحد

الخصمين إظهار الحق والآخر إسكات الخصم ، فالمدافعة التي بينهما مناظرة بالنسبة للأول وجدل بالنسبة للثاني "**(الآمدي :7/1961)**

وربط ابن خلدون المناظرة بالجدل حين قال " وأما الجدل وهو معرفة المناظرة ..... احتاج الأئمة أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول ، وكيف يكون مخصوما منقطعا ومحل اعتراضه أو معارضته ،وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال **(ابن خلدون :392/1993)** .والخلاف والجدل في عرف العلماء هو مايخالف البحث والمناظرة من حيث أنَّ الغرض منها الإلزام ، والغرض من المناظرة إظهار الصواب **(حسن والي:1969/ 32)** ،ورأى (طاش كبرى زاده) أنها" النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب " **(زاده:26/2012)**،وهي " النظر من جانبين في مسألة من مسائل قصد إظهار الصواب فيها فالمناظرة من كان عارضا أو معترضا ، وكان لعرضه أو اعتراضه أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يحاوره سعيًا وراء الإقناع والإقتناع بالرأي سواء أظهر صوابه على يده أو على يد من يحاوره **(عبد الرحمن :46/2000)**.

والمناظرة عند (التهانوي) " علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم ... وموضوع هذا العلم البحث ، وتطلق المناظرة أيضا في اصطلاح أهل العلم على النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين أظهارا للصواب ، وقيل توجه الخصمين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب ، أي توجه المتخاصمين حيث يكون مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذا توجها في النسبة ، وإن كان ذلك التوجه في النفس كما كان للحكماء الإشراقيين ، وكان غرضها من ذلك إظهارا للحق ، والصواب يسمى ذلك التوجه بحسب الاصطلاح مناظرة وبحثًا **(التهاوني :1652/1996)**،ويدخل فن المناظرة كخاصية أساسية للحضارة العربية الإسلامية ، فالعقيدة الإسلامية قامت على مجادلة أهل الكتاب ومحاورتهم ومناظرة المشركين ، واتخذت الحوار ونبذ الإكراه والتسلط أداة لذلك ، كما كانت أداة لأنتاج المعرفة وكان لشيوع خاصية المناظرة أثر في بروز نتاجات معرفية تحت عناوين مختلفة منها : التهافت والردود والنقائض والمحاسن والأضداد والمعارضة وشاعت مجالس المحاورات والمناظرات في المجتمع الأسلامي بشكل واضح **(عبد اللطيف:133/2013)**.

نشأة المناظرة:

تعود نشأة المناظرة في الأدب العالمي الى أعماق التاريخ فقد وجدت أشارات الى وجود فن التناظر والجدل في الحضارات البابلية والأكادية والسومرية بين النهرين ، حيث وجدت ... اجزاء من عشرات المجادلات والمنازعات .. تعود الى تلك الحضارات ، كتبت على ألواح طينية تعود هذه النزاعات الى حوالى ثلاثة ألاف عام قبل الميلاد ، وهي ممثل لنوع أدبي استمر بعد ذلك في الآداب الايرانية والعربية واللغات الاوربية في القرون الوسطى **(نظري :149/2015)**.

أما عند اليونان القدامى فقد اهتم بها اليونانيون القدماء ، وذلك لارتباطها بطبيعة الحياة اليونانية التي طبعتها المجادلات الفلسفية والسياسة وشيوع الحرية الفردية والتعبير عن الرأي ، وقد كان لظهور السوفسطائية الدور الكبير في تطور المناظرة ممّا جعلها مهنة يسعى الى بلوغها العديد من طبقات المجتمع، فقد برع الفلاسفة السوفسطائيون في الجدل والمناظرة والخطابة واعتمدوا على الحِجج والأدلة والبراهين وكان جل مناظراتهم في الطبيعة والكون(**سلامي :2014/ 26**).

ثم جاء سقراط فغير مجراها وقد حصرها في قضايا الناس وحياتهم فاهتم بالاخلاق والقيم السياسية بدل المجادلة والمناظرة في الطبيعة (**سلامي :27/2014**).

أما افلاطون فقد اعتمد طريقة الحوار لأنه يرى أن الحوار والمنهج الجدلي التحليلي هوطريق اكتشاف الحقيقة(**سلامي:29/2014**).

وعند العرب يعد العصر الأموي البداية الحقيقية لفن المناظرة ، فقد تولدت عن فن الخطابة العربية والمنافرات ، وازدهرت الخطابة في العصر الأموي لأسباب عدة منها : التنافس بين الفرق الدينية وتنازعها حول حق الأمويين في الخلافة ، وتمرست كل فرقة سياسية دينية عند مذهبها وحاولت استخدام السيف احيانا واستخدام الخطاب اللغوي احيانا أخرى لاقناع الجمهور بفكرتها (**ضيف:65/2004**)،وفي العصر العباسي بدأت المناظرة تأخذ شكلا منظما يحدث في مجلس معين بين متناظرين وتنتهي المناظرة بغلبة أحد المتناظرين بشكل أو بآخر (**السكوني :210/1976**) وكان لمجالس العلم والمذاكرة داخل المساجد والمدارس ، ثم مجالس الخلفاء والامراء وما يعقد فيها من حلقات أدبية وعلمية يشارك فيها العلماء أثر في ازدهار فن المناظرة ، وقد اتخذت بعض هذه المجالس لمناقشة مسائل دينية للرد على الزنادقة والملحدين وأصحاب الأديان الأخرى ومابين المذاهب المختلفة داخل الدين الاسلامي ، وقد عقد المهدي والرشيد والبرامكة ألوانا من هذه المجالس وجلبوا لها العلماء ، كما عقد المأمون مجالس متعددة للمناظرة بين العلماء (**السايح :39/1978**).

4. الآليات التطبيقية للحِجاج

1,4.آليات الحِجَاج اللغوي عند الإمام الرضا (عليه السلام)

تعد اللغة من أهم آليات الحِجَاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية ، فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حِجَاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ،فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع ، وهذا ماذهب اليه "ديكرو"في دراسته للحجاج منطلقا من فكرة " أننا نتكلم بقصد التأثير " (**العزاوي :مصدر سابق/14**)

ففي نص من مناظراته (عليه السلام) مع سليمان المروزي :((قال: ياسليمان ،هل يستطيع ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة ؟ قال سليمان : لا أدري ،فإن قال :لا فقد كفر وإن قال : نعم فقد كذب . قال الأمام الرضا (عليه السلام) بل يستطيع أن يفعل ذلك ،ولايلزم أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة).

نَلحظُ أنَّ الإمام (عليه السلام) قد أشار الى كلمة "ربك" واستخدمها لأثارة النقاش حول قدرة الله وعظمة خلقه ، وهذا الأسلوب يكون أكثر وقعا في النفوس ، كما نلحظ الى استخدامه كلمة "الدنيا " حيث ترمز الى عالم كبير وهذا العالم يدل دلالة واضحة على جبروت الخالق وعظيم خلقه كما استخدم كلمة " بيضة " وجاء بها للمقارنة بينها وبين الدنيا ، لتكون تلك الصور والنظائر مؤثرة في السرد الحِجَاجي ، كما استخدم الإمام (عليه السلام) جملة استفهامية "هل يستطيع ربك أن يدخل الدنيا في بيضة؟ " حيث تستخدم للاستفهام والتحدي ، كما نلحظ استخدام "الجمل الشرطية " في قوله " فإنْ قال لا، فقد كفر ، وإنْ قال: نعم فقد كذب"حيث استخدام هذا الاسلوب الذي يعزز الحِجة وتكون أكثر تأثيرًا .

ففي نص آخر من مناظرته: ((قَدْ كَانَ يُحْيِي المَوْتَى وَ يُبْرِئُ الأكمَهَ وَ الأبْرَصَ وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّيْرِ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيْهِ فَيَكُونُ طَيْرًابِإذْنِ الله))

نلحظُ أنَّ الربط الحِجَاجي من خلال أداة الربط (الواو) في أعلاه إذ قام بوصل حجة بالاخرى ، كما رتب هذه الحِجج بشكل تتابعي لتصبح بنية قوية في التأثير ، ومن ثم تقوية وتدعيم النتيجة التي كانت مضمرة وتكون إثبات نبوة عيسى بن مريم (ع) الحِجج جاءت هنا مُكمَّلمة بعضها الآخر كما جاءت متصلة وكل حجة تدعم سابقتها وذلك يعود الى الحبكة اللغوية الموجودة في أداة الربط الواو والاستعمال الأمثل من قبل الإمام (عليه السلام)، كما كان مقصد ذلك الحِجَاج هو إثباة نبوة عيسى (ع) عند رأس الجالوت ، وكانت نتيجة ذلك واضحة ، وجاء الأمام (عليه السلام) بالبراهين الواضحة والحِجج الدامغة لإثبات تلك النبوة ، حيث تتجلى تلك الحِجج ب " إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلق من الطين كهيئة الطير" وهذه الأمثلة قد ذكرها الإمام (عليه السلام) حين عدد رأس الجالوت أسباب نبوة بن عمران باعتبارها معجزات لم يصدر عن الأنبياء الآخرين ، ولكن الإمام (عليه السلام) من خلال الأدلة التي أزلفها والحِجج التي اطلقها ،قد تمكن من إثبات أن المعجزات ليست حكرًا على نبي ما بل يحظى بها أي نبي بإذن الله تعالى . ويلجأ الإمام (عليه السلام) الى القرءان الكريم عند تعضيد الحِجج وتقويتها لتكون دامغة قوية في الأقناع والتأثير وقد جاء بسورة المائدة ((إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ)) "المائدة 5 :110)

في هذه الآية أشار الله (عز وجل) الى هذه المعجزات في كتابه الكريم والذي يعد برهان دامغ وحجة قوية في إثبات نبوة عيسى ابن مريم (ع) لرأس الجالوت حيث سببت هذه الآية الإقناع والعدول عن رأيه وأبرزت مدى براعة الإمام في ذكر الأدلة وفق الظروف ، كما برزت الأدلة العقلية التي قد أظهرها الامام (عليه السلام) عند مناظرته رأس الجالوت ،وذلك لإقحامه وأقناعه ، كما قد وظفَّ الإمام (عليه السلام) التتابع

النصي من خلال أداة الربط (الواو) حيث ربط بين الحِجج والتي قد تختلف من حيث الدلالة ، ولكن هذه الأداة اللغوية قد رتبت الحِجج وأبرزت دورها الحِجَاجي في المناظرة .

وفي نص آخرمن مناظرة له : (وفي الإنجيل مكتوب إن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء بعده وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيئ ويشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل ، أ تؤمن بهذا في الانجيل قال : نعم لاأنكره))

نلحظ في أعلاه أن الإمام في طور إثبات نبوة النبي الأكرم يوضح لرأس الجالوت ، وذلك استنادا الى المصدر الموثوق عنده وهو التوراة وهذا يبين مدى عمق المعرفة بالمصادر والكتب المتنوعة التي يستخدمها في الاستدلال ، كما نرى أن الإمام (عليه السلام) عبر عن هذه الأسماء المذكورة في الإنجيل وهما " ابن البَّرة و الفارقليطا" وكان الامام (عليه السلام) يقصد بالأول هو عيسى بن مريم والثاني هو النبي الأكرم ، كما نلحظ قوة البرهان والمتمثل ب "وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيئ " ومن خلال الدلالات السابقة نلحظ توظيف الإمام (عليه السلام) كيف وظف أداة الترابط (الواو) بين الحِجج ، وكان المقصود بتخفيف الآصار في كلامه (عليه السلام) هو النبيُّ المرسل يبلغ رسالته الإلهية التي عاتقة بإذنه تعالى ويخفف أصرة هذه المسؤولية الجسيمة عن كاهل الأنبياء المرسلين السابقين .وقصد بقوله "لكم كل شيئ" أن النبي الأكرم يقوم بتفسير الآيات التي يصعب فهمها وتفسيرها ، حيث أنَّه يكبح الفهم المغالط والخاطئ من جانب الآخرين بعمد .

ومن فقرات مناظرته (عليه السلام) (هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير ، واستعلن علينا من جبل فاران)

نلحظ في هذه الفقرة الصادرة من الإمام الرضا (عليه السلام) أن الإمام في إتيانه بالأدلة والبراهين الدامغة والمقنعة فيما يتعلق بنبوة النبي الأكرم للرأس الجالوت قد أحال الى القول المكتوب في التوراة التي تعتبر أوثق مصدر ديني عند اليهود كما طلب منه (عليه السلام) العالم اليهودي ، فلا يبعد أنه أراد اختبار الإمام (عليه السلام) في علمه بالمصادر المختلفة فنرى أنه (عليه السلام) خرج مشرئب الرأس من هذه الاختبار وجاء بالحِجج والبراهين التي تتجلى في " جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء لنا جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران " فنراه (عليه السلام) قد بين وفسر هذه الأدلة ، كما لم يصرح بعد علمه بتفسيرها فيعبر الأمام (عليه السلام) أن المقصود ب " جاء النور من جبل طور سيناء " هو الله تعالى الذي كلم النبي موسى (ع) في هذا الجبل ورفعه الى مرتبة النبوة في قومه . وأما قصده بـ"أضاء لنا من جبل ساعير " فتمثل في أن الرسالة الإلهية وضعت على كاهل النبي عيسى بن مريم في هذا الجبل ، حيث تكلم تعالى معه وأخبره بأنه قد اصطفاه نبيا لقوم مسيح لإرشادهم الى الطرق القويم وهو طريق الحق . والمقصود بالثالث " واستعلن علينا من جبل فاران : أن الله تعالى أبلغ محمد في هذا الجبل أنه بعث نبيا ليكمل دينه ويكون رحمة للعالمين أجمعين ، فنرى في هذا السياق أن الإمام وظف حججه أحسن توظيف خدمة لتحقيق الهدف

المنشود ، حيث تترك أثرها على الطرف الآخر ، كما برع الأمام في استخدام أداة الترابط لرصف الحِجج والبراهين من أجل تحقيق الإقناع والتأثير .

ومن فقرات مناظرته مع عمران الصابي (قال عمران الصابي : أخبرني عن الخالق أهو محدود أم لا؟ ، قال الأمام الرضا (عليه السلام)" إن كان الخالق محدودا فلابد أن تكون له نهاية ، وإن كانت له نهاية فلابد أن تكون له بداية ، فلابد أن يكون مخلوقا ، وهذا لايجوز ").

نلحظ في هذا النص استعمال الإمام (عليه السلام) للجمل الشرطية المتتابعة لتوضيح فكرته بشكل منطقي ، حيث أنَّ كل جملة شرطية تتبعها جملة جواب شرط مما يخلق تسلسلا منطقيا قويا في التأثير لدى المتلقي ، واستخدم (عليه السلام) الأداة (إنْ) كأداة شرط غير جازمة يعكس الاحتمالية والنقاش الفلسفي واستخدم (ف) في "فلابد " لعكس النتيجة الحتمية للشرط ، مما أضفى طابع القوة في الحجة ودعم لبرهان النص والتأثير في المتلقي .

2,4.آليات الحِجَاج البلاغية عند الإمام الرضا (عليه السلام)

إذا نظرنا للبلاغة على أنها آليه من آليات الحِجَاج نجد أنها أكثر آلية تبرز الحِجَاج في معظم الخطابات كونها تعمد الى التأثير في المتلقي واستمالته عن طريق أساليب جمالية ،كما قد يتم عزل هذه الأساليب عن سياقها البلاغي لتؤدي الوظفية الإقناعية الإستدلالية حيث تؤدي تلك الاستدلالات الخاصية الحِجَاجية **.(الحباشة: 2008 /50)**

في فقرة من مناظرته (عليه السلام) مع علماء الملل والأديان ، قال الأمام الرضا (عليه السلام) (يابن الجهم ، اتق الله ولاتنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فقد قال تعالى :((ومايعلم تأويله الا الله والراسخن في العلم)) ال عمران . 7.

نلحظ في النص اعلاه استخدام التعبيرات الكلامية " اتق الله " وهو تعبير يستخدم للحث على التقوى والخوف من الله تعالى ، وفيه أمر بإسلوب مرن وهو من الاساليب التي تكون أكثر وقعا كونه ارتبط بعده باية من آيات كتاب الله ، وجملة " اتق الله " جملة امرية تستخدم لاعطاء الاوامر ، كما تبعتها جملة شرطية بقوله " ولاتأول كتاب الله برأيك " حيث تعزز الاسلوب الحِجَاجي من خلال هذه الاليات اللغوية مما يجعل المتلقي ملزم بقبول الرأي .

وفي فقرة من مناظرات الأمام (عليه السلام) حيث قال (لاتقبل مني حجة الابما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى ابن مريم والزبور على لسان داوود)

نلحظ توظيف اسلوب الحصر والمتمثل بـ "لا" و"الا" ، حيث أن الغاية من هذا التوظيف تقوية البرهان وإثباته حيث لامجال للشك في نفس الطرف الآخر ، كما ينبغي القول أن الإمام (عليه السلام) قد وثق كلامه بالمصادر الموثوقة ، فكلا التضمينين الكلامي والاسلوب جعل من الحِجة دامغة ومؤثرة في نفس المتلقي كما

أن لها تأثيرًا ايجابيا من دون إكراه مما يظهر لنا إلمام الإمام (عليه السلام) بعلوم البلاغة واستخدام الظروف الكلامية المناسبة دون خدش أو إكراه ، ومراعاة توجه ومعتقد الطرف الآخر .

ويمكن أن ننتهي الى نتيجة من خلال أعلاه أن المتلقي في ظل أسلوب التوكيد المستخدم لايستطيع أن يعترض على الإجابة ، إذ ليس لديه خيار ثان سوى الموافقة على النظرية المطروحة .

توظيف أسلوب التقديم والتأخير : وفي إحدى فقرات المناظرة حيث قال الإمام (عليه السلام) (وفي الإنجيل مكتوب أن ابن البرّة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيئ ويشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أ تؤمن بهذا الإنجيل ؟ قال نعم ، لاأنكره).

نلحظ أن الأمام (عليه السلام) في هذه الفقرة أخذ يعدد خصائص النبي بأنه يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيئ ويأتيكم بالتأويل ، وهذه الحِجج تطابق توظيفه (عليه السلام) أسلوب التقديم والتأخير المتجلي في تقديم الخبر في الأنجيل على المبتدأ مكتوب ، فالتقديم يعظم الأمر ويلفت النظر لان هذا المصدر ديني ،إذ يعد من المصادر التي تحظى بأهمية عنده ، لذلك ليس أمامه الا الاقتناع بما أتاه الامام (عليه السلام) ، نلحظ في هذا السياق أنه رد على الأمام قائلا :نعم لأنكره إقناعا وإفحاما نتيجة لأدلته الدامغة .

أما أسلوب الاستفهام ففي الفقرة (فقال له الرضا: هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير ، واستعلن علينا من جبل فاران ؟)

أن القضية المبتغاة من الاستفهام تتمثل في نزول الوحي على موسى بن عمران في جبل طور سيناء وعلى موسى بن عمران في جبل ساعير وعلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)في فاران ، كما بين الأمام (عليه السلام) لرأس الجالوت خلال المناظرة تلك القضايا ، وأما الغرض من تلك القضايا هو ليس السؤال حول اختبار المتلقي ، لانه يعرف تماما أنه عالم بالقضايا ، لانها واردة في المصدر الذي يعد هوية ووثيقة دينية لدى اليهود ولاسيما عالمهم الذي يمثلهم في المناظرة ، بل الهدف الذي يسعى اليه الإمام (عليه السلام) يتمثل في أخذ الإقرار من متلقيه ، وهذه تعتبر تقنية بلاغية ، يفيد منها الإمام (عليه السلام) في إثبات نبوة هؤلاء الأنبياء لاسيما نبينا الأكرم ، وينجح من خلال طرح الاسئلة وهو إقرار رأس الجالوت .

وفي مناظرته (عليه السلام) مع عمران الصابي (قال عمران الصابي : أخبرني عن الخالق أهو محدود أم لا؟ ، قال الأمام الرضا (عليه السلام)" إن كان الخالق محدودا فلابد أن تكون له نهاية ، وإن كانت له نهاية فلابد أن تكون له بداية ، فلابد أن يكون مخلوقا ، وهذا لايجوز ") .

نلحظ في هذا النص الاسلوب البلاغي وهو أحد تقنيات الحِجَاج قد استخدمه الإمام الرضا (عليه السلام) بإتقان ، حيث استخدم " التكرار " في عبارة " لابد أن يكون " لتأكيد الفكرة وتوضيحها بشكل قوي ، كما أن هذا التكرار يعزز قوة الحجة ويجعلها أكثر تأثيرا على المستمع . كما استخدم الإمام (عليه السلام) أسلوب " التضاد" ونجد ذلك في استخدام مفاهيم متضادة مثل " البداية " والنهاية " حيث تعزز هذه الآلية وضوح الفكرة مما يجعلها أكثر تأثيرا ، كما ساعده التضاد على إبراز الفكرة الرئيسية وهي " استحالة أن يكون مخلوقا".

واستخدم الإمام (عليه السلام) " التوكيد" في استخدام (لابد) التي عكست ضرورة النتيجة المنطقية ، كما أن للتوكيد قوة في تعزيز قوة الحجة مما يجعلها أكثر إقناعا.

3,4.آليات الحِجَاج المنطقي عند الإمام الرضا (عليه السلام)

في هذه التقنية يعتمد الحِجَاج على الحِجج النقلية والعقلية ، حيث نلحظ في مناظراته الأمام (عليه السلام) يعتمد على هذه التقنيات وهو الإتيان بالكتب والمصادر التي يعتمدها الطرف الآخر وهذا ماوجدناه في إتيانه بأدلهة من التوراة والأنجيل . ومن الأمثلة التي وردت لهذه النوع من الحِجَاج في حديثه (قال الرضا : هل تعلم يايهودي أن موسى أوصى بني اسرائيل فقال لهم : إنه سيأتيكم نبي هو من إخوتكم فبه فصدقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم أن لبني اسرائيل إخوة غير ولد اسماعيل أن كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم ، فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لاندفعه، فقال الرضا :هل جاءكم من إخوة بني اسرائيل نبي غير محمد قال : لا ، قال الرضا : أوليس قد صح هذا عندكم ، قال : نعم).

نلحظ في النص أعلاه أن الامام (عليه السلام) في كلامه ينقل قول موسى بن عمران لقومه بني اسرائيل عند مناظرته مع اليهودي ، لانه عالم بمدى تأثيره في المتلقي ، حيث يقول له : أن موسى بن عمران بشر قومه بمجيئ نبي يكون من إخوتهم بسبب القرابة التي توجد بينه وبين أولاد بني اسرائيل ، بحيث تعود سلالة بني اسرائيل الى إسماعيل الذي هو ذرية إبراهيم الذي بنا الكعبة بيت الله بأمر الله .

فيظهر لنا الاستدلال النقلي ، حيث ينجح الإمام (عليه السلام)في مناظرته ، حيث يأخذ الإقرار عند المتلقي الذي يرد بهذا النحو " هذا قول موسى لاندفعه " نلحظ أن الخطة الحِجَاجية التي دونها الأمام (عليه السلام) بإتيانه الحِجج النقلية التي تعطي نتائج وبراهين دامغة ،وبعد ذلك يتبع الأمام (عليه السلام) تدوين خطته لسعيه وراء الأخذ بالإقرار حول مجيء نبي من إخوة بني اسرائيل ويطرح سؤالا بهذه الكيفية " قال الرضا : هل جاءكم من إخوة بني اسرائيل نبي غير محمد ، قال : لا ، قال الرضا : أ وليس قد صح هذا عندكم ، قال : نعم ".نلحظ أن اليهودي يقر من جديد والأمام (عليه السلام) يصل لمبتغاه من هذا السؤال ، لأنه عالم تماما بالأمر ويسعى وراء الأخذ بالإقرار ، وذلك من خلال الأدلة والبرهين النقلية التي تم ذكرها .

وفي نص آخر يمثل هذا النوع من الحِجج النقلية (فقال له الرضا :هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟).

نلحظ أن الإمام (عليه السلام) يظهر في النص ماورد في التوراة ، حيث يطرح على اليهودي ماذكر فيه ويقول : هل أنت منكر بأن التوراة تنص على أنه " جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ، قال اليهودي : أعرف هذه الكلمات ". نلحظ أن اليهودي يرد على

الإمام قائلا " إني أعرف ما جاء في التوراة ، وهذا دليل دامغ وحجة واضحة على ان الإمام (عليه السلام) قطف ثمرة مايسعى اليه ، وهو الأخذ بالإقرار بواسطة الحِجج والبراهين النقلية الدامغة المذكورة في النص . وعلاوة على ماسبق ينجح الأمام (عليه السلام) في أخذ الأقرار من خلال سعة علمه بالمصادر ، وبعدها يقوم بتفسير ماورد فيه وذلك عندما يقول اليهودي :" قال رأس الجالوت : أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها " ويفسر له بأن الجملة الأولى الغرض منها أن الوحي نزل على موسى بن عمران في جبل طور سيناء ، وبعث نبيا لقوم يهود لابلاغهم الرسالة ، وأن الثانية هي أن الوحي نزل على عيسى ابن مريم في جبل ساعير وبعث نبيا لقوم مسيح ليخبرهم بما وضعه الله تعالى على عاتقه لارشادهم الى طريق الحق والهداية ، وتحذيرهم من طريق الباطل ، والثالثة أن الهدف منها أن الوحي نزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعث نبيا لإكمال دين الله تعالى وتبيان مايصعب من آيات الله ، وبذلك ينجح الإمام (عليه السلام) في إقناع اليهودي بنبوة هؤلاء الأنبياء.

وفي نص من مناظرته (عليه السلام) مع أبي قرّة المسيحي (حيث قال أبو قرة : كيف تدعون أن محمدا نبي ، وقد جاء بعد المسيح ؟ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : إن الله قد بشر بمجيئ محمد في الكتب السابقة ، وقد جاء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، وداعيا الى عبادة الله الواحد).

نلحظ في هذا النص أن الإمام الرضا (عليه السلام) قد استشهد بالكتب السماوية السابقة (الإنجيل والتوراة) التي بشرت بمجيئ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مما عزز هذا الاستشهاد من تقوية الحجة واستمرار الرسالة الإلهية .وبين الإمام (عليه السلام) الصفات الإلهية التي غرسها الله سبحانه وتعالى في نبيه المصطفى ،حيث جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية مما يعكس فهما عميقا للنصوص الدينية ويعزز قوة الحجة ، ونلحظ في النص أن هنالك تسلسا منطقيا يعتمد على الربط بين بشارات الكتب السماوية ومجيى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مما جعل الحجة قوية متماسكة . ونستنتج أن الاستلال النقلي أضحى واضح الاستخدام في مناظرات الإمام (عليه السلام) والذي أضفى طابع القوة في البرهان والحجة الدامغة أمام الخصوص في كسب وبيان حقيقة مايتناظرون اليه وهذا المنطق إنما يدل على الفهم العميق لآليات الحِجَاجي المنطقي واستخدامه في مواطنه الصحيحة.

5.الاستنتاجات

وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات:

1. لعبت التقنيات اللغوية والبلاغية والاستدلال المنطقي دورا هاما في النصوص الحِجَاجية ، ولمسنا دورها الفعال في عملية التأثير في المتلقي .
2. بروز التقنيات الحِجَاجية والآليات في مناظرات الإمام الرضا (عليه السلام) بروزا واضحا ، مما جعلت من الحِجَاج كبراهن دامغ لإثبات الرأي والموضوع الذي تدور حوله المناظرة .

3. التوظيف الدقيق للاليات البلاغية واللغوية مما اضاف على الحجة القوة والحبكة لاسيما في استخدام الاستفهام والتقديم والتأخير والتضاد والتكرار والحصر وغير من الاساليب رالبلاغية واللغوية.

4. مثلت التقنيات اللغوية والبلاغية الرصانة الحِجَاجية من ربط الكلام وتتابع الفقرات ، واتصال العلاقة بين الحِجج ورصفها بشكل ممتاز.

5. استنتجنا أن توظيف الإمام (عليه السلام) للآليات اللغوية والبلاغية لدعم القوة الاقناعية التي تحظى بها في التخاطب وإفحام الطرف الآخر ، وترسيخ الكلام في نفسه ، وإزالة تردده .

6. استنتجنا توظيف الإمام (عليه السلام) الحِجج المنطقية العقلية والنقلية في مناظراته والتي لها تأثير قوي في الإقناع للمتلقي .

7. استنتجنا مراعاة الإمام (عليه السلام) ظروف الكلام لمتلقيه ، وهذا يعكس الإلمام العميق ببلاغة الكلام ، وهذا ماينعكس في إفحام متلقيه بقبوله الرأي والإقتناع به.

قائمة المصادر والمراجع

. القرأن الكريم

. التوراة ، الإنجيل

1. استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، ليبيا ، 2004.
2. الإمامة والتبصرة من الحيرة ، علي بن الحسين ابن بابويه القمي ، تحقيق مدرسة الامام المهدي ،ط1، قم . إيران .1404هـ.
3. بلاغة الاقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، منشورات ضفاف ،ط1، الجزائر ، 2013. دراسة بنية ومضمون الحوار الأدبي في أدب العصر المملوكي ، علي رضا ، مريم فولادي ، إضاءات نقدية ، العدد 20 ، ايران ، 2015.
4. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت . لبنان ، 1423هـ.
5. تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، ط1، بيروت . لبنان ، 2010.
6. التداولية والحِجَاج مداخل ونصوص ، صابر الحباشنة ،صفحات للدراسات والنشر ، ط1، دمشق ، 2008.
7. الثقات ، محمد بن حبان التميمي ، دار المعارف العثمانية ، ط1 ، الهند ، 1973.

8. الحِجَاج بواعثه وتقنياته ، عباس حشاني ، مجلة المخبر ، العدد التاسع ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2013 .
9. الحِجَاج في الخطابة النبوية ، عبد الجليل العاشوري ، عالم الكتب الحديث ، ط1، الأردن ، 2012.
10. الحِجَاج في الدرس اللغوي الغربي ، نور الدين بو زناشة ، مجلة علوم إنسانية ، العدد الرابع والأربعون ، الجزائر ، 2010 .
11. رسالة الأدب في علم آداب البحث والمناظرة ، طاش كبرى زاده ، تحقيق : حايف النبهان ، دار الظاهرية للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2012.
12. شرح الآمدي على الوالدية في أدب البحث والمناظرة ، عبد الوهاب بن حسين ولي الدين الآمدي ، مطبعة البابي ، مصر ، 1961.
13. العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل ، ترجمة : صلاح اسماعيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1،القاهرة ، 2011.
14. عيون المناظرات ، عمر السكوني ، تحقيق : سعد غراب ، منشورات الجامعة التونسية ، دط، تونس، 1976.
15. الفن ومذاهبه في النثر العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط5، القاهرة ، 2004.
16. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء . المغرب ، 2000.
17. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، بيت الحكمة ، ط1، الجزائر ، 2009.
18. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهاوني ، تحقيق : علي دحروج، ترجمة : عبدالله الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون ،ط1 ،بيروت ،1996.
19. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، ط3،بيروت . لبنان ، 1414هـ.
20. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب ، 1998.
21. اللغة والحِجَاج ، أبو بكر العزاوي ، دد، ط1، المغرب ، 2006.
22. مجالس العلم والمناظرة ، أحمد عبد الرحيم السايح ، مجلة هدي الاسلام ، المجلد 22، العدد السابع والثامن ، الأردن ، 1978.
23. المقدمة ، ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، دط، بيروت ، 1993.
24. المقنعة ، محمد بن عبدالله بن النعمان المفيد ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط2، قم . إيران ، 1410هـ.

25. مناقب آل أبي طالب ، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، المطبعة الحيدرية،ط1 ،النجف ، 1956.
26. نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ، جون لانكشو أوستين ، ترجمة : عبد القادر قينيني ،أفريقيا الشرق ، ط1، المغرب ، 1991.